Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقدمنا فى السياق أصرت الرائحة القوية على النفاذ من فتحتى أنفه · ولا يدرى من أى مكان تأتى · ثم أحس بالدخان الأسود يتصاعد من بين ثنايا الأفرول الملتصق بجسده ، وانحشر الدخان فى حلقه ، وتدافعت من جوفه سحائب بيضاء أخذت أشكال وجوه يعرفها · وقوس قزح — كما هو معروف — يرمز لأقواس النصر : « رفعت رأسى الى السماء ·· كان هناك فوق رؤوسنا تماما ·· ألوانه الطيفية تصنع قوسا للنصر » لكن صوت الشهيد يأتى من أغوار سحيقة : « رأيته من خلفهم يزيل القوس الطيفى ·· نظر الى بنظراته تلك التى تقتحم سكينتى ·· ثم انزوى باكيا ·· » · وعندما أعطوا ظهورهم للبحر لأداء تمرينات الصباح ، لم يعد يرى الألوان الطيفية ، وفى النهاية يتحول الغزو الى غزو لقلوب النساء : « من بين نسيج المطر المتساقط لمحت شبحا لامرأة تلوح بيدين انعكست على خطوطهما الخارجية الألوان الطيفية البراقة ·· وكان هو أسفل التنددة يبتسم ·· » ·

وبالرائحة أيضا يستعين الكاتب فى قصة : « دبيب الرائحة »(١٩٨٢) كما استعان بها فى قصص أخرى لم تصل فيها الى المستوى الايحائى التى وصلت اليه فى هذين العملين · فى « دبيب الرائحة » تدس الزوجة أنف شخص القصة بين نهديها فيشم رائحة غريزية قبيحة ، ويخلع أنفه ويضعه فى جيبه وقاية له من محاولاتها ، لكنها أطلقت الرائحة حتى عطس أنفه فى جيبه فأخرجه وأحكم عليه منديله · ويستدعيه رئيس العمل ليخدم فى بيته فيتخطى الجميع ويصل « الى مراتب الرفوف العالية » ويزداد نفورا من الرائحة الكريهة · فالرائحة ليست وقفا على الجنس ، كما أنها تواجهه فى كل مكان يرتاده · ونشعر فى النهاية أنها رائحته هو ·· رائحة الواشى المتسلق المهين لكرامته · وكان من المفترض — والأمر كذلك — ألا يشمها غيره · لكن الكاتب يجعل زملاءه فى المكتب يشمونها عند دخوله · فاذا كان من الجائز أن يشمها غيره فلماذا لم تشمها زوجته وأولاده والناس الذين تجمهروا حوله فى الطريق ؟ ·· ان استعماله للرائحة فى قصة : « قوس قزح » كان أكثر توفيقا ، فالشخص الوحيد الذى كان يشم الرائحة المحترقة هو الراوى نفسه · والرائحة فى « دبيب الرائحة »لم يكن لها لون واحد كما يقتضى هذا النوع من القص أن تكون ، وكانت فى « قوس قزح » رائحة احتراق · أما هنا فهى تارة رائحة جنسية ، وتارة رائحة أولاده تحت اللحاف ، وتارة رائحة قط غاط تحت الفراش · وقد ركز فى البداية على الرائحة الجنسية حتى ظننا أنها محورها ، وسماها بألفاظ غريبة رغم أنها سر الحياة · مرة رائحة غريزية قبيحة ، وأخرى رائحة مقززة ، فركزنا على الرائحة المنبعثة من زوجه خاصة ، وفى ذلك تشويش لاشتراك القارىء فى الرؤى · وقد وصل